

## الْقِرَاءَةُ وَالْوَعظُ وَالتَّعْلِيمُ

(Arabic – Scripture reading, preaching, and teaching)

أحبائي.. حديثنا اليومَ مَوْضُوعُهُ: القِرَاءَةُ وَالْوَعظُ وَالتَّعْلِيمُ

ومن رسالة بولس الرسول الأولى إلى تلميذه تيموثاوس الأصحاح الرابع نقرأ العدد الثالث عشر:

"إلى أن أجيءَ اعكفَ على القِرَاءَةِ وَالْوَعظِ وَالتَّعْلِيمِ".<sup>١</sup>

لا يُساورُنَا أدنى شكٍّ في أن تيموثاوس الشاب كان مشغولاً بالقِرَاءَةِ وَالْوَعظِ وَالتَّعْلِيمِ. فهو شريك بولس الرسول في الخِدمة التَّشْبِيرِيَّةِ وَرعايَتِهِ لِلكنائسِ. ويُعتبرُ تيموثاوس الصَّوْقَ الشَّخْصِيَّاتِ وَاقْرَبِيَّهَا لِرَسُولِ الجِهَادِ بُولسَ الَّذِي كَانَ يفتخرُ بأنَّه أسيرُ يَسُوعَ المَسِيحِ. وَسَفيرُهُ في سلاسل. فَالسَّلاسلُ لَمْ تَفارِقْ مَعْصَمِي بُولسَ وَلا قَدَمِيهِ إِلا نَادِراً. وَمُعْظَمُ رَسَائِلِ بُولسَ كَانَ يَسْتَهْلِكُهَا بِتَحِيَّةٍ يَذْكُرُ اسْمَ تيموثاوسَ مَرَّةً مَقْرُونًا بِاسْمِهِ بِاعتبارِهما عِبْدِي يَسُوعَ المَسِيحِ وَمَرْتِنِ بَوْصَفِهِ الأَخ. وَفي رِسالَتِهِ الأُولَى لَهُ بِأنَّه الابْنُ الصَّرِيحُ في الإيْمَانِ. وَبرِسالَتِهِ الثَّانِيَّةِ بِالابْنِ الحَبِيبِ. الَّذِي يَذْكُرُهُ بلا انْقِطَاعِ في طِلْبَاتِهِ لَيْلاً وَنَهَاراً. مُشْتاقاً أَنْ يَرَاهُ ذَاكراً دُمُوعَهُ لِكَيْ يَمْتَلِيَّ فَرْحاً. إِذ يَنْذَكُرُ الإيْمَانَ العَدِيمَ الرِّبَاءِ الَّذِي فِيهِ. وَسَكَنَ أَوَّلاً في جَدَّتِهِ لُونِيسِ وَأُمَّهُ أَفْنِيكِي. وَلَكِنْ بُولسَ مُوقِنٌ أَنَّهُ فِيهِ أَيْضاً.<sup>٢</sup>

لَقَدْ شَاءَتْ عنايةُ القديرِ أَنْ يَتَلَمَّذَ تيموثاوسُ على يَدِ مُعَلِّمٍ عَظِيمٍ كَبُولسِ. وَأَنْ يَكُونَ تيموثاوسُ الابْنُ الصَّرِيحُ في الإيْمَانِ رَفيقاً لِبُولسِ. وَلِفايْدَتِنَا الرُّوحِيَّةِ اخْتَرْنَا بَعْضاً مِمَّا كَتَبَهُ بُولسُ الرَّسُولُ إِلى تلميذه تيموثاوسَ. كَتَبَ في رِسالَتِهِ الأُولَى يَقُولُ لَهُ: "طَلَبْتُ إِلَيْكَ أَنْ تَمَكْتُ في أَفسُسَ إِذ كُنْتُ أَنَا ذاهِباً إِلى مَكْدُونِيَّةِ. لِكَيْ تُوصِي قَوْمًا أَنْ لا يُعَلِّمُوا تَعْلِيمًا آخَرَ. وَلا يُصَنِّعُوا إِلى خُرَافَاتٍ وَأَنسابٍ لا حَدَّ لَهَا. يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا مُعَلِّمِي الشَّرِيعَةِ وَهُمْ لا يَفْهَمُونَ مَا يَقُولُونَ. وَأَمَّا عَايَةُ الوَصِيَّةِ فِيهِ المَحَبَّةُ مِنْ قَلْبِ طاهرٍ وَضَمِيرٍ صالِحٍ وإيْمَانِ بلا رِيباءٍ. هذِهِ الوَصِيَّةُ أَيُّهَا الابْنُ تيموثاوسُ اسْتَوْدِعْكَ إِياها حَسَبَ النُّبُوءَاتِ الَّتِي سَبَقَتْ عَلَيْكَ لِكَيْ تُحارِبَ فِيها المُحارِبَةَ الحَسَنَةَ".<sup>٣</sup>

ثم قال: "هذا أَكْتُبُهُ إِلَيْكَ راجِحاً أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَن قَرِيبٍ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَبْطَيْ فَلَكَي تَعَلَّمْ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَتَصَرَّفَ في بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ كَنِيْسَةُ اللَّهِ الحَيِّ عَمُودُ الحَقِّ وَقاعِدَتِهِ. إِنْ فَكَّرْتَ الإِخوَةَ بِهَذَا تَكُونُ خادِماً صالِحاً لِيَسُوعَ المَسِيحِ مُتَرَبِّباً بِكلامِ الإيْمَانِ وَالتَّعْلِيمِ الحَسَنِ الَّذِي تَتَّبَعْتَهُ. لِإِنَّا لِهَذَا نَتَعَبُ وَنُعَيِّرُ لِأَنَّنا قَدْ أَلقينا رِجاءَنَا على اللَّهِ الحَيِّ. الَّذِي هُوَ مُخْلِصُ جَمِيعِ النَّاسِ وَلا سِيِّمًا المُؤْمِنِينَ. لا يَسْتَهِنُ أَحَدٌ بِحَدِّاتِكَ. بَلْ كُنْ قَدُوةً لِلْمُؤْمِنِينَ في الكَلِمَةِ في التَّصَرَّفِ في المَحَبَّةِ. في الرُّوحِ في الإيْمَانِ في الطَّهارةِ. لِحَظِ نَفْسِكَ وَالتَّعْلِيمِ وَداوِمِ على ذَلِكَ. لِأَنَّكَ إِذا فَعَلْتَ هَذَا تَخْلِصُ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَكَ أَيْضاً. يا تيموثاوسَ. احْفَظِ الوَدِيعَةَ مُعْرَضاً عَنِ الكَلِمِ الباطِلِ الدَّنِيسِ وَمُخَالَفاتِ العِلْمِ الكاذِبِ الاسمِ. الَّذِي إِذ تَظاهَرَ بِهِ قَوْمٌ زاعِوا مِنْ جِهَةِ الإيْمَانِ. النُّعْمَةُ مَعَكَ. آمين".<sup>٤</sup>

وَكَتَبَ بُولسُ الرَّسُولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَّةِ إِلى تلميذه تيموثاوسَ يَقُولُ: "أذْكَرُكَ أَنْ تَضَرِّمَ أَيْضاً مَوْهِيَةَ اللَّهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ. لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الفِشْلِ بَلْ رُوحَ القُوَّةِ وَالمَحَبَّةِ وَالتَّصَحُّحِ. فلا تَخْجَلْ بِشَهادَةِ رَبِّنا وَلا بِأنا أسيرةً. بَلْ اشْتَرِكْ في اِحْتِمَالِ المَشَقَّاتِ لِأَجْلِ الإِنْجِيلِ بِحَسَبِ قُوَّةِ اللَّهِ. الَّذِي خَلَصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً لا بِمَقْتَضَى أَعْمالِنَا. بَلْ بِمَقْتَضَى القِصْدِ وَالنُّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيتْ لَنَا في المَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الأَرْمِيَّةِ الأَرْمِيَّةِ. وَإِنَّمَا أَظْهَرْتَ الآنَ بِظُهُورِ مُخْلِصِنَا يَسُوعَ المَسِيحِ. الَّذِي أَبْطَلَ المَوْتَ وَأَنارَ الحِياةَ وَالخُلُودَ بِواسِطَةِ الإِنْجِيلِ. لِهذا السَّبَبِ اِحْتِمَلْ هذِهِ الأُمُورَ أَيْضاً. لَكِنِّي لَسْتُ أَخْجَلُ لِأَنْتِي: عالِمٌ بِمَنْ أَمَنْتُ وَمُوقِنٌ أَنَّهُ قادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ وَدِيعَتِي إِلى ذَلِكَ اليَوْمِ. تَمَسِّكْ بِصُورَةِ الكَلِمِ الصَّحِيحِ الَّذِي سَمِعْتَهُ مِنِّي في الإيْمَانِ وَالمَحَبَّةِ الَّتِي في المَسِيحِ يَسُوعَ. احْفَظِ الوَدِيعَةَ

<sup>١</sup> رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ٤: ١٣ ، استمع إلى الإنجيل

<sup>٢</sup> رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى أفسس ٦: ٢٠، وإلى فيلبى ١: ١، ورسالته الأولى إلى تيموثاوس ١: ٢، الثانية ١: ٢ & ٨ & ٤ - ٦

<sup>٣</sup> رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ١: ٣ - ٨ & ١٨

<sup>٤</sup> رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ٣: ١٤ & ١٥ & ٤: ١ - ٦ & ١٠ & ١٢ & ١٦ & ٦: ٢٠ - ٢٢

الصَّالِحَةَ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ السَّاكِنِ فِيْنَا. أَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي أَسِيَا ارْتَدُّوا عَنِّي. لِيُعْطِيَ الرَّبُّ رَحْمَةً لِبَيْتِ أَيْسِيفُورُسَ لِأَنَّهُ مَرَّارًا كَثِيرَةً أَرَاكَ وَلَمْ يَخْجَلْ بِسِلْسِلَتِي. أَفْهَمَ مَا أَقُولُ. فَلْيُعْطِكَ الرَّبُّ فَهْمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ".<sup>١</sup>

وكتب بولس الرسول أيضًا في رسالته الثانية إلى تلميذه تيموثاوس يقول: "اذكر يسوع المسيح المقام من الأموات من نسل داود بحسب إنجيلي. الذي فيه احتمل المشقات حتى القيود كمدنيب. لكن كلمة الله لا تقيد. لأجل ذلك أنا أصبر على كل شيء لأجل المختارين. لكي يحصلوا هم أيضًا على الخلاص الذي في المسيح يسوع مع مجد أبدي. اجتهد أن تقيم نفسك لله مزمي عاملا لا يخزي مفضلًا كلمة الحق بالاستقامة. وأما أنت فقد تبعت تعليمي وسيرتي وقصدي وإيماني وأتاتي ومحبتي وصبري. فاثبتت على ما تعلمت وأيقنت عارفا ممن تعلمت.. وأنت منذ الطفولة تعرف الكتب المقدسة. الفادرة أن تحمك للخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع. وأما أنت فاصح في كل شيء. احتمل المشقات. اعمل عمل المبشر. تمم خدمتك. فإني أنا الآن أسكب سكبيا ووقت انحلالتي قد حضر. يادرن أن تجيء إلى سريعا لأن ديماس قد تركني إذ أحب العالم الحاضر. لوقا وحده معي. خذ مرقس وأحضره معك لأنه نافع لي للخدمة".<sup>٢</sup> وبالتأمل في النص الذي جاء برسالة بولس الرسول إلى تيموثاوس الأصحاح الرابع إذ يقول: "إلى أن أجيء اعكف على القراءة والوعظ والتعليم". نستخلص ثلاثة أمور هامة:

أولاً: ما سبق وتعلمناه ليس كافياً.. إن بولس الرسول في مستهل رسالته الثانية إلى تيموثاوس يقول: "إني أشكر الله الذي أعبدته من أجدادي بضمير طاهر". وشهد لتلميذه تيموثاوس بقوله: "وأنت منذ الطفولة تعرف الكتب المقدسة". إن ما تعلمه بولس على يدي معلمه غملائيل ليس كافياً. وكذلك ما تعلمه تيموثاوس ليس كافياً. ولكنه قادر أن يحكمه للخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع. أما عن بولس الرسول فقال لليهود عن نفسه: "كنت غيوراً لله كما أنتم جميعكم اليوم" وكتب إلى تيموثاوس يقول: "أنا الذي كنت قبلاً مجدفاً ومضطهداً ومفترياً. ولكنتي رحمت لآتي فعلت بجهل في عدم إيمان. وتفاضلت نعمة ربنا جداً مع الإيمان والمحبة التي في المسيح يسوع. صادقة هي الكلمة ومستحقة كل قبول أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا".<sup>٣</sup>

ثانياً: اعكف على القراءة.. إذا عكفنا على القراءة باتضاع. وفي روح الصلاة. وبارشاد الروح القدس. ستقودنا تلك القراءة إلى المعرفة الصحيحة. والفهم الجيد للمكتوب. وبتلك المعرفة سنكون لنا الكفاءة لنعظ الآخرين. بحياتنا المسيحية الصادقة نعط. وبكلامنا متى كان مطابقاً للمكتوب نعط. فنحن مسئولون أمام الله لتوصيل رسالة الحياة الأبدية إلى النفوس المحتاجة إلى المعرفة الصحيحة. إن بولس الرسول في رسالته الثانية إلى تلميذه تيموثاوس يقول: "أنا أناشذك إذا أمام الله والرب يسوع المسيح العتيد أن يدين الأحياء والأموات عند ظهوره وملكوته. اكرز بالكلمة اعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب. وبخ انتهر عظ بكل أناة وتعليم".<sup>٤</sup>

ثالثاً: التعليم والسلوك حسب المكتوب.. تحدثنا عن حاجتنا إلى قراءة المكتوب. وعن مسئوليتنا لنعظ بالمكتوب. والآن نتحدث عن أمر هام وهو أن يكون تعليمنا من المكتوب. وأن نكون قذرة حسنة للجميع في سلوكنا. إن بولس الرسول يقول لتلميذه تيموثاوس: "كن قذرة للمؤمنين في الكلام في التصرف في المحبة. في الروح في الإيمان في الطهارة. تمسك بصورة الكلام الصحيح. مفضلًا كلمة الحق بالاستقامة". وبطرس الرسول في رسالته الأولى يقول: "مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بواحدة وخوف".<sup>٥</sup>

أدعوك أحي لتشارك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. أشكرك من أجل حبك العجيب الذي أنقذني من الهلاك الأبدى وهبني الحياة الأبدية. أشكرك من أجل كلامك الذي هو سراج لرجلي ونور لسبيلي. هبني نعمة من لدنك حتى حين أقرأ يكون بارشاد روجك. وحين أعظ بمسحة من روجك. وحين أعلم بقوة من روجك. أرفع صلاتي في اسم يسوع فادى ومخلصي. منكلاً على وعيدك الصادق يا من قلت: من يقبل إلى لا أخرجه خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

<sup>١</sup> رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ١: ٦ - ١٤ & ١٥ & ١٦ & ٢: ٧

<sup>٢</sup> رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ٢: ٨ - ١٠ & ١٥ & ٣: ١٠ & ١٤ & ١٥ & ٤: ٥ & ٦ & ٩ - ١١

<sup>٣</sup> رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ١: ٣ & ٣: ١٥، ورسالته الأولى إلى تيموثاوس ١: ١٣ - ١٥، سفر أعمال الرسل ٢٢: ٣

<sup>٤</sup> رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ٤: ١ - ٢

<sup>٥</sup> رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ٤: ١٢، وبالثانية إلى تيموثاوس ١: ١٣ & ٢: ١٥، رسالة بطرس الرسول الأولى ٣: ١٥